شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار
في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

Ain Shams University Information Network
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات

لم ترد بالاصل

٢٤٠٦

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

" الرواية السياسية " فى "مصر"

" مفهومها"وظواهرها " الموضوعية " و" الفنية "
من عام (١٩٧٣) إلى عام (١٩٩٣)

رسـالة دكتـوراه

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور أحمـد هيـكـل

الأستاذ الدكتور صـلاح رزق

إعداد الباحث
محمد السيد إسماعيل

٢٨٣
ص

شكر وتقدير

لايسعنى إلا أن أتقدم بخالص تقديرى وإعزازى وإجلالى إلى أستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور / أحمد هيكل ٠٠ الذى رعانى منذ بداية علاقتى بالبحث العلمى ، دون أن يبخل علىّ بعلمه الواسع وتوجيهاته الهادية ، وما أقدمه ليس سوى ثمرة هذه الرعاية المتواصلة ٠٠ فله منى كل التقدير والإعزاز والاجلال ٠

كما لايسعنى إلا أن أتقدم بخالص تقديرى وإعزازى وإجلالى إلى أستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور / صلاح رزق ٠٠ الذى تعلمت على يديه الكثير ، وكان فضله على هذه الرسالة وصاحبها فضلاً كبيراً ، وتعجز الكلمات حقاً عن التعبير عن هذا الفضل ، فله منى كل التقدير والاعزاز والإجلال .

كما أتقدم بكل التقدير والإعزاز والإجلال والشكر إلى أستاذى الفاضل العالم الجليل الأستاذ الدكتور / محمد فتوح أحمد لتفضله علىّ بمناقشة هذه الرسالة وهو فضل لا أملك إزاءه إلا تقديم خالص تقديرى وإعزازى وإجلالى .

كما لا أملك إلا التقدم بكل التقدير والإعزاز والإجلال إلى العالم الجليل الأستاذ الدكتور / عبد القادر القط على تفضله وتكرمه بمناقشة هذه الرسالة فله منى كل التقدير والإعزاز والإجلال .

الباحث

المقـــدمـة

لاتــزال " الرواية " – كما كانت منذ نشأتها – تمثل – بتقنياتها الفنية الخاصة – ما كان يمثله " الشعر " قديما ؛ حيث برزت بوصفها الفن الأدبى الأول الــذى يسجل " أيام " العرب المحدثين ؛ وأضحى " الروائى " – شبيه الشاعر القديم – " هو المؤرخ الحقيقى لكثير من أحداث الأمة وقضاياها "[١]

لكن الجديد الذى يمكن ملاحظته على " الرواية " فى عقودها الأخيرة هــو ســعيها إلــى " تأمل ثورات العالم الثالث والبحث عن عوامل نجاحها المــبدئى ثم تدهورها وهزيمتها فيما بعد " [٢] ولا شك أن تأمل " الرواية " لهذه " الثورات " فى حالى نجاحهــا ثم تدهورها قد جعل من " السياســة " " محورا فكريا من أهم العناصر التى تعتمد عليها الرواية المعاصرة وأيا ما كان نوع الإطار الاجتماعى الذى يكشف عنه عالم الرواية اليوم فإن الذى لا شــك فيه ؛ هو هذه الظاهرة الأدبية اللافتة ألا وهى إقتحام السياسة البارز وتمكــنها من أن تشغل حيزا واضحا داخل بنية الرواية " [٣] وليس فى هذا الاقــتحام مــن جانب " السياسة " لفن " الرواية " غرابة ؛ فالرواية – بحكم طبيعــتها الفنــية – فن موضوعى ؛ وبهذه الصفة تصبح أكثر الفنون قدرة على الاقتراب من " السياسة " ليس بوصفها أفكارا وتصورات وآراء ؛ بل مــن خــلال تجسداتها الاجتماعية ؛ وانعكاساتها فى الواقع اليومى بعد أن أصــبحت " السياســة " هــم المواطن العربى الأول والمسئولة عن تحديد مصيره وطبيعة حياته ومستوى معيشته .

إن كل ما سبق يؤكد أهمية اختيار " الرواية " و " الرواية السياسية " – علــى وجــه الــتحديد – موضوعا لهذه الدراسة ؛ بالإضافة إلى أسباب أخرى عديدة يمكن أن أذكر منها :

---

(١) الرواية السياسية " د . طه وادى صـــ ٩ دار النشر للجامعات المصرية ١٩٩٦ .

(٢) " الرواية ديوان العرب " د .على الراعى مجلة " القاهرة " صـــ ١١٢ ع ١٠٦ يونيو ١٩٩٠

(٣) " دراسات فى نقد الرواية " د . طه وادى صـــ ٢٢٣ هيئة الكتاب ١٩٨٩ .

- اتجاه أغلب الدراسات السابقة إلى تناول أعمال " روائـــى " واحـد ؛ ويمكن التمثيل على ذلك بالدراسات العديدة التى كتبت عـن " نجيـب محفوظ " و " جمال الغيطانى " و " صنع الله إبراهيم " و" مجيد طوبيا" و " يوسف القعيد " و " عبد الحكيم قاسم " .

- اقتصار كثير من الدراسات السابقة على دراسة عنصر " فنى " واحـد عند مجموعة من الروائيين مثل الدراسـات التـى تتنـاول عنصـر " المكان " أو " الزمان " أو " الشخصية " وغيرها من العناصر الفنية.

- اتجاه أغلب الدراسات السابقة إلى معالجة ظاهرة " موضوعية " واحدة داخل مجموعة من الروايات مثل الدراسات التى تتناول - على سـبيل المثال - أثر " هزيمة يونيو " أو " نصـر أكتوبـر " علـى الروايـة المصرية .

إن كل ما سبق قد أبعد هذه الدراسات - على أهميتها - عن تقديم "رؤيـة" شاملة لكافة المحاور الموضوعية والعناصر الفنية الروائية ؛ ومحاولـة رصـد جوانب التأثير المتبادلة بينهما ؛ هذا إلى جانب ابتعاد هذه الدراسات عـن بحـث " الرواية السياسية " تحديداً بوصفهـا نوعاً روائياً له مواصفاتـه الموضوعيـة والفنية [١] .

كان من الطبيعى - بعد اختيار " الرواية السياسية " موضوعاً - الاقتصار على دراسة هذه " الرواية " داخل " قطر " محدد وفى فترة " زمنيـة " محـددة ؛ فاخترت " الرواية السياسية فى مصر " فى الفترة من " ١٩٧٣ " إلى " ١٩٩٣ " ؛ للأسباب التالية :

- ازدهار " الرواية السياسية فى مصر " فى هذه الفترة ووفرة نماذجها بالقياس إلى الأقطار العربية الأخرى مما يوجب دراستها منفردةً فى

---

(١) سوف أشير لاحقاً إلى الدراسات السابقة الخاصة بـ " الرواية السياسية " موضحاً ما أمكننى إضافته من خلال هذه الدراسة .

مستوييها الموضوعى والفنى ورصد جوانب التأثير المتبادل بينهما .

- توفر مجموعة من الدراسات الهامة حول الرواية فى كثير من الأقطار العربية فى مراحلها الأخيرة مما يجعل الحاجة إلى دراسة " الرواية السياسية فى مصر " فى أحدث عقودها أكثر إلحاحاً .
- تواتر الأحداث السياسية فى مصر والعالم العربى فى فترة البحث مثل: نصر " أكتوبر " ١٩٧٣ ، و " اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٧ ، الحرب الطائفية اللبنانية (١٩٨٠ – ١٩٨٦) ، بروز ظاهرة الإرهاب الدينى فى مصر وفى بعض الأقطار العربية ؛ اتفاقيات" أوسلو " ١٩٩٣ ومحاولات حل الصراع العربى الإسرائيلى سلمياً ودخول كل هذه الأحداث محوراً أساسياً فى " الرواية السياسية المصرية " ؛ هذا بالإضافة إلى معالجتها لما وقع من أحداث سياسية سابقة مثل : ثورة " يوليو " وأزمة "مارس " وهزيمة " يونيو " .. إلخ

* * *

يبقى الآن – قبل الحديث عن أبواب الرسالة وفصولها وما أمكنها إضافته – أن أشير إلى أهم الكتب السابقة فى هذا الموضوع وهذه الكتب – فى حدود ما توصلت إليه – هى :

١-" الرواية السياسية – دراسة نقدية فى الرواية السياسية العربية " للأستاذ أحمد محمد عطية مكتبة مدبولى ١٩٨١ .

٢- " ثلاثية الرفض والهزيمة " للأستاذ محمود أمين العالم دار المستقبل العربى ١٩٨٥ .

٣-" أساليب السرد فى الرواية العربية " د. صلاح فضل دار سعاد الصباح ١٩٩٢ .

٤-"الرواية السياسية" د .طه وادى دار النشر للجامعات المصرية ٩٦[1]

---

(١). نشرت أبحاث هذا الكتاب فى تواريخ سابقة على تاريخ مناقشة موضوع الكتاب اللاحق لنيل درجة الدكتوراه بآداب القاهرة ولذا وجب مناقشة هذا الكتاب أولاً .

٥- " الرؤية السياسية فى الرواية الواقعية فى مصر ١٩٦٥ - ١٩٧٥ "
للدكتور / حمدى حسين مكتبة الآداب ١٩٩٤ ٠

- والكتاب الأول " الرواية السياسية ٠٠٠ " لأحمد محمد عطية لا يقتصر على الرواية المصرية - كما هو واضح من عنوانه - بل يتجه إلى دراسة الرواية العربية بصورة عامة فى تعبيرها عن ثلاث قضايا فقط هى : أزمة الحرية ؛ المقاومة الوطنية ؛ القضية الفلسطينية من خلال اختيار بعض النماذج الروائية المعبرة عن هذه القضايا ٠

ونلاحظ على هذا " الكتاب " ما يلى :

١- عدم تحديد مفهوم " الرواية السياسية " تحديداً واضحاً على نحو ما سنناقش، ذلك لاحقاً ٠

٢- غلبة المعالجة النقدية المضمونية للروايات المختارة مما غيب كثيراً الاهتمام بالعناصر الفنية ٠

٣- توجه الباحث إلى دراسة الرواية العربية بصورة عامة لم يمنحه الفرصة لدراسة " الرواية السياسية " فى قطر واحد دراسة عميقة وشبه مستفيضة ٠

٤- المعالجة المتعاقبة للروايات واحدة إثر أخرى مما أفقد الدراسة كثيراً من ترابطها أو استخلاص رؤية مشتركة للروايات المدروسة ٠

٥- ومن مزايا هذه الدراسة أنها من الدراسات المبكرة فى هذا الموضوع والتى أولته اهتماماً واضحاً وأكدت على قوة العلاقة بين " الرواية " و " السياسة " ٠

- أما الدراسة الثانية " ثلاثية الرفض والهزيمة ٠٠٠ " لمحمود أمين العالم فهى تدور - كما يتضح من العنوان - حول ثلاث " روايات " فقط لروائى واحد هو " صنع الله إبراهيم " مستخدماً فى ذلك منهج " المادية الجدلية " الذى

يعنى " بتحليل البنيات الأساسية داخل هذه الروايات كشفاً لدلالتها فى إطار سياقها الاجتماعى والتاريخى " [١] وهذه البنيات هى : " بنية المكان ، بنية الزمان ، بنية اللغات والأساليب والتقنيات ، وبنية الأشخاص ، بنية الأحداث ، البنيات الصياغية الصغرى ، البنيات الصياغية العامة ، بنية الدلالات الجزئية ، بنية الدلالات العامة " [٢] .

ونلاحظ على هذه الدراسة ما يلى :

١- الاعتماد على التناول التعاقبى لكل رواية على حدة رغم قلة الروايات موضع الدراسة وتشكيلها لعالم روائى واحد ؛ مما كان يرجح أهمية تناول وحداتها السردية بصورة " أفقية " لتقديم رؤية أكثر نفاذاً واستيعاباً وتركيباً .

٢- غلبة المعالجة السريعة لبعض الوحدات " السردية " التى كانت تحتاج لمزيد من " الاستقصاء " ؛ كما يبدو على معالجة بنية " المكان " فى " تلك الرائحة " على سبيل المثال .

٣- القفز السريع من " الدال " الجزئى إلى " الدلالة " أو من الوحدة " السردية " الجزئية إلى المضامين الاجتماعية والسياسية ؛ مما صنع درجة واضحة من التشتيت فى معالجة المستويين : مستوى " الدوال" ومستوى " الدلالات " ؛ إذ كان من المجدى أن تتم معالجة " الدوال " جميعها أولاً لمعرفة ما بينها من علاقات واكتشاف " بنية " انتظامها داخل العمل " الروائى " وأخيراً تأتى معالجة المستوى الثانى لتأكيد فاعلية " الناقد " فى استنتاج " دلالات " هذه " البنية " بعد استيفاء معالجتها .

لكن يبقى لهذا الكتاب حرصه على معالجة كافة جوانب العمل"الروائى" والتوجه الواضح للاستفادة من المناهج " الداخلية " فى المعالجة النقدية ؛ وإن غلب عليه طابع المعالجة " المضمونية " الأيديولوجية على مدار الكتاب .

---

(١) ، (٢) " ثلاثية الرفض والهزيمة ... " لمحمود أمين العالم ص ٢٨ ، ٢٩ .

– وعن الكتـــاب الثالث " أساليب السرد فى الرواية العربية " للدكتور / صلاح فضل [١] فإنـــه لا يقترب من موضـــوع هذه الدراسة إلا فـــى أمريـــن : الأول هو ذلك " التعريف " الذى قدمه لـــ " الرواية السياسية " وسوف نناقشـــه لاحقا ؛ والثانى هو معالجته لرواية " يوم قتل الزعيم " بوصفها رواية " سياسية "

ومنذ البداية يعلن د ٠ صلاح فضل طبيعة " المقاربـــة " التـــى ســـوف يتبعها بقوله : " إن المقاربة التى نريد أن نطل منها على التكوين الدرامى لـــهذه الرواية ليست مضمونية ولا وظيفية كما يغرينا تقسيم " فراى " لأنماط الســـردية ، وإنما هى مقاربة تقنية ، تتبثق مكوناتها مما يتجلى من عناصر مهيمنة فى النـــص وقد برز منها عنصر هام وهو " المفارقة " أما العنصر الآخر الذى يتعادل معـــه ويرد عليه فهو " الإيقاع " الذى يفرض وجوده على القارئ منذ الوهلـــة الأولـــى كذلك " [٢]

ورغم صحة هذا المدخل النقدى فإننا نلاحظ على هذه الدراسة الخاصـــة بـــ " يوم قتل الزعيم " ما يلى :

١ – قصور المنهج المعلن عن استيعاب عالم الرواية ؛ فرغـــم الصـــدارة التى يجب أن تعطى للمقاربة " الداخلية " للنص فإن الاكتفاء بها – كمـــا يؤكـــد د٠ صلاح رزق – " أو الوقوف عند إجراءاتها باعتبار ذلك نقدا أدبيا للنص مـــن شأنه أن يسلم إلى قراءة منقوصة أو مجرد تحليل لغوى للنص " [٣]

٢ – عدم التزام د ٠ صلاح فضل بالمنهج الذى أعلنـــه ؛ حيـــث توقـــف بصورة ملحوظة أمام ما أسماه بـــ " الانصباب السياسى " داخل الروايـــة ؛ كمـــا توقف كثيرا أمام الدلالات السياسية لبعض عناصر " البناء " الفنى للرواية مثـــل

---

(١) انظر قراءة جيدة لهذا الكتاب لمحمود أمين العالم " إبداع " العدد ٧ يوليو ١٩٩٥ ص ٩٢ ٠

(٢) " أساليب السرد فى الرواية العربية " د ٠ صلاح فضل ص ١٩ ٠

(٣) النقد اللغوى ضرورة منهجية " د ٠ صلاح رزق ضمن كتاب " مداخل لتحليل النص الأدبى " ص ٥٧

إشراف د ٠ عز الدين إسماعيل ٠ أعمال المؤتمر الدولى الأول للنقد الأدبى ١٩٩٧ ٠

عنصر " المكان " و " منظور السرد " و " مفارقة التوافق " [الأكثر دقة أن تقول الموازاة الدلالية] بين " أنور السادات " و " أنور علام " ٠

٣- ازدواجية طبيعة عنصر " المفارقة " بين مستويات " النص " الداخلية من ناحية ثم بين " النص " إجمالا والواقع الخارجى ؛ وهو ما ينأى بـــه عـــن أن يكون " عنصرا " فنيا خالصا ؛ على عكس رؤية د ٠ صلاح فضل له ٠

لكن هذا لا يخل بقيمـــة " الكتـــاب " وقيمـــة الأدوات " المنهجيـــة " المنضبطة التى وظفها د٠ صلاح فضل ببراعة واضحة ٠

- أما الكتاب الرابع " الرواية السياسية " للدكتور / طـــه وادى ؛ فـــهو على درجة كبيرة من الأهمية والإحاطة بموضوع البحث ؛ وهو يحـــوى ثمانيـــة فصول يهمنا منها - بالإضافة إلى المقدمة الضافية - ثلاثة فصـــول هـــى الأول والثانى والخامس [الفن والسياسة فى الرواية العربية المعاصرة – الروايـــة ٠٠ النقد ٠٠ السياسة – الراوى المشارك المتعدد وأثره فى بناء روايـــة سياســية] وهى فصول تجمع بين التنظير والتطبيـــق وتقديـــم مفـــهوم محـــدد لمصطلـــح " السياسة " ومصطلح " الرواية السياسية " وكيفية التعرف عليها ونتأتى مناقشة هذا المفهوم الذى تبناه د٠ طه وادى لمصطلح " الرواية السياسية "فـــى موضـــع سابق ؛ ويكفى أن أشير إلى بعض الملاحظات التى لا تقلل من أهميـــة الكتـــاب وفائدته ، وهى :

١- الاقتصار على معالجة بعض العناصر الروائية ، والعزوف عـــن تقديم دراسة شاملة لكافة العناصر التى يتكون منها العمل الروائـــى خاصة فى الأعمال المتصلة بموضوع هذه الدراســـة أو القريبـــة منها حيث اقتصر فى دراسة " عصر واوا " لفؤاد قنديـــل - التى اتخذها مثالا للتطبيق - على دراسة الشخصيات والمضمون مـــع إشارات سريعة لبعض العناصر الأخرى ؛ على عكس ما قاله فـــى المقدمة من ضرورة دراسة كافة عناصر البناء الروائى ؛ وربمـــا

رجع ذلك إلى تقديمه لهذه الرواية بوصفها مجرد مثال سريع للتدليل على ما ذكره فى المقدمة ٠

٢- استمرار نفس النهج [الدراسة الجزئية لأحد العناصر] فى الدراسة التى قدمها عن " الراوى المشارك المتعدد " فى رواية " الحرب فى بر مصر " ليوسف القعيد ؛ رغم صلاحية هذا " العنصر " لمعرفة منظور " الرواة " التعبيرى ورؤيتهم لطبيعة " المكان " و " الزمان " وغيرها من العناصر الفنية ٠

ويبقى لهذا الكتاب أنه من الكتب القليلة التى خلصت لدراسة طبيعة " الرواية السياسية " نظرياً وتطبيقياً بدرجة عالية من العمق والاستيعاب والشمول وهو ما افتقرت إليه المكتبة العربية طويلاً ٠

- أما الكتاب الخامس " الرؤية السياسية فى الرواية الواقعية " للدكتور / حمدى حسين ؛ فهو يقدم دراسة ضافية لأحد المذاهب الروائية السائدة ؛ وهو المذهب " الواقعى " محدداً سماته ونماذجه الروائية الصادرة فى فترة البحث ومستخلصاً منها محاور " الرؤية السياسية " وتأثيراتها المتنوعة على عناصر البناء الروائى ؛ ورغم ما يتضح فى هذا الكتاب من إحكام فى خطته وتطبيقاته فإننا نلاحظ عليه ما يلى :

١- التركيز على بعض ملامح " السلطة السياسية " التى تتعرض لها الروايات موضع دراسته مثل " التناقض بين الشعار والممارسة " و" العنف السياسى " والإشارة - فى بعض الأحيان - إلى " تزييف الوعى " ؛ وإغفال الكثير من الملامح الهامة مثل : برجماتية " السلطة " (١)

---

(١) يذهب د ٠ حمدى حسين إلى أن " تغير " معاملة " السلطة " لـ " اليساريين " فى " حكاية تو " لفتحى غانم دال على " تخبط " " السلطة " ؛ فى حين أرى دلالته على نزعتها " البرجماتية " لأن هذا التغير كان بتأثير من " تغير " علاقاتها الخارجية ٠ انظر " الرؤية السياسية فى الرواية الواقعية " ص ١٩٤ ٠